

قال الامام الجواد (ع):
«مَنْ أَصغى إِلَى ناطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ
الناطقَ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ الناطِقُ
يَنْطقُ عَنِ لِسَانِ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ.»
تحف العقول، ص ٢٥٦

كلمة رئيس التحرير

دعوة الطفولة البرينة

في خضم المآسي الإنسانية التي تضرب غزة، تتصاعد أصوات القلق من مكتب المساعدات الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA) بشأن الوضع الحرج للأطفال والرضع الذين يعانون من البرد القارس. التقارير الأخيرة كشفت عن وفاة ثمانية أطفال بسبب التجمد، حيث تعاني تلك الأرواح البرينة من آثار حصار الاحتلال الإسرائيلي الذي يمنع وصول المساعدات الأساسية.

تتساقط الأمطار بغزارة على خيم النازحين المتهاككة، التي لم تعد توفر الحماية الكافية من الطقس القاسي. في ظل انعدام الغذاء والماء، تُجبر الأسر على العيش في ظروف قاسية، حيث يحاولون البقاء أحياء وسط شبح الجوع والمرض. الأطفال، في حالة ضعفهم المعهود، هم الأكثر عرضة للخطر، خاصة مع انهيار النظام الصحي في غزة الذي لم يعد قادرًا على تقديم الرعاية اللازمة.

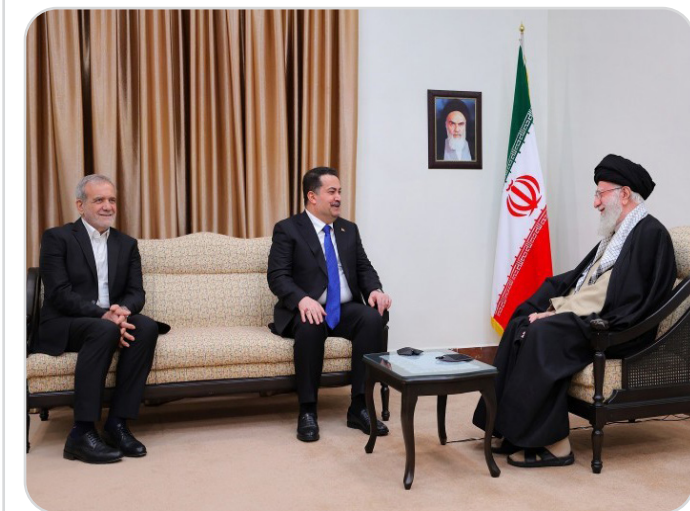
تأكيدًا على ضرورة التحرك الفوري، حذرت الأمم المتحدة من أن استمرار الوضع الراهن سيؤدي إلى مزيد من الوفيات بين الأطفال، الذين لا ينبغي أن يدفعوا ثمن الحروب من حياتهم. الأمل في تحقيق وقف إطلاق النار وزيادة المساعدات الإنسانية يمثل الضوء الوحيد في نفق مظلم يعيش فيه هؤلاء الأطفال.

الأطفال في غزة، بأصواتهم الصادقة، يطلبون من العالم أن يلتفت إليهم، وأن يمد لهم يد العون. فكل يوم يمر يحمل في طياته معاناة جديدة، لكن الأمل ما زال قائماً. دعوة الطفولة البرينة يجب أن تصل إلى كل القلوب، وأن تكون حافزًا للعمل من أجل إنقاذ أرواحهم وإعادة الأمل إلى عيونهم.



مبارك لكم ذكرى ولادة وليد الكعبة؛ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

الإمام الخامنئي في لقاء مع رئيس وزراء العراق الحشد الشعبي أحد عناصر القوة المهمة في العراق ويجب السعي للحفاظ عليه وتعزيزه



التقى قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، عصر اليوم (الأربعاء) ٢٠٢٥/١/٨، مع السيد محمد شياع السوداني، رئيس وزراء العراق، وأعرب عن تقديره للخطوات الإيجابية التي اتخذها السيد السوداني في سبيل إعمار العراق وتعزيز أمنه، وقال: «كل ما كان العراق أكثر ازدهارًا وأمنًا، كان ذلك في مصلحة جمهورية إيران الإسلامية أيضًا». وأشار سماحته إلى أهمية العلاقة الجيدة بين حكومة العراق وشعبه، مؤكدًا ضرورة الحفاظ على الوحدة والتناسل بين الطوائف والقوميات المختلفة في العراق، وأضاف مخاطبًا السيد السوداني: «كما أشرتكم جنابكم، فإن الحشد الشعبي يشكل أحد عناصر القوة المهمة في العراق، ويجب بذل الجهود للحفاظ عليه وتعزيزه بنحو أكبر».

ورأى قائد الثورة الإسلامية وجود القوات الأمريكية المحتلة في العراق بأنه غير قانوني، ويتعارض مع مصالح شعب العراق وحكومته، وأكد قائلاً: «الأدلة والشواهد تؤكد أن الأمريكيين يسعون إلى تثبيت وتوسيع وجودهم في العراق، لذا يجب التصدي لهذا الاحتلال بجديّة».

كما أشار سماحته إلى التطورات في المنطقة، خاصة في سوريا، مؤكداً: «لقد أصبح دور الحكومات الأجنبية في هذه القضايا واضحاً تماماً».

وأشار رئيس وزراء العراق إلى أن الشعب، والحشد الشعبي، والوحدة والتناسل الوطني، والمرجعية، كلها من عناصر القوة في العراق. وفي حديثه عن اعتداءات الكيان الصهيوني في غزة ولبنان، أكد أن موقف العراق الأساسي هو دعم شعبيّ غزة ولبنان وكذلك المقاومة في المنطقة.

آية الله النجفي يستقبل المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبدالمهدي الكربلائي



استقبل آية الله النجفي المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي. أينا - استقبل المرجع الديني الشيخ بشير حسين النجفي المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي. اطمان سماحة الشيخ الكربلائي على صحة سماحة المرجع مقدماً دعاءه له بالصحة والعافية، مستمعاً لتوجيهات ووصايا سماحته. وأختتم سماحة المرجع بالدعاء للمؤمنين بالحفظ والساد.

تحت شعار "الأمة الواحدة": جامعة المصطفى العالمية ومؤسسة شاهد الثقافية تقيمان الحفل التأييني للذكرى السنوية الخامسة لاستشهاد قادة النصر

بمناسبة الذكرى الخامسة لاستشهاد قادة النصر نظمت جامعة المصطفى العالمية بالتعاون مع مؤسسة شاهد الثقافية حفلاً تأيينيًا بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لاستشهاد قادة النصر، تحت شعار "الأمة الواحدة".

كان رئيس ممثلية جامعة المصطفى العالمية في العراق المتحدث الرئيسي في هذا الحفل، حيث أشار إلى حملة «أمة واحدة» وإلى توصية سماحة قائد الثورة الإسلامية - دام ظلّه - بتلاوة سورة الفتح، داعيًا الشباب والمفكرين إلى تلاوة هذه السورة والتدبر في معانيها ومفاهيمها السامية.

وتحدث بعد ذلك الدكتور جلال قيسي، ممثل شيوخ العشائر العراقية، مؤكداً على ضرورة التعاون والتضامن بين أفراد الأمة الإسلامية، كما تحدث عن مكانة الشهداء وضرورة تكريمهم والسير على نهجهم.

كما أكد الشيخ فلاح حسن الجبوري، الأمين العام لمجلس عشائر بغداد، على ضرورة السير في خط الجهاد والشهادة وتكريم رموز المقاومة والوحدة في مواجهة التحديات والأعداء.

وفي ختام الحفل، وبحضور الدكتور أخجري ممثل معهد الثورة الإسلامية، وحجة الإسلام والمسلمين الدكتور محسن زاده رئيس ممثلية جامعة المصطفى في العراق، والحاج كاظم الجابري رئيس المعهد الثقافي الشاهد، تم كشف النقاب عن تمثال «أمة واحدة» الذي صمم لدعم شعب لبنان وغزة.

المصدر: جامعة المصطفى العالمية - ممثلية العراق

■ مؤتمر فتاوى الدفاع المقدسة العلمي الدولي السادس
أعلنت جمعية العميد العلمية والفكرية عن محاور مؤتمر فتاوى الدفاع المقدسة العلمي الدولي بنسخته السادسة، وشروط المشاركة فيه.

ويأتي المؤتمر تحت شعار: (المرجعية الدينية حصن الأمة الإسلامية)، وبعنوان: (فتاوى الدفاع المقدسة بين الماضي والحاضر المرجعان سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف) وسماحة الشيخ جعفر كاشف الغطاء (تشابه الأهداف واختلاف الأساليب)، وبالتعاون مع جامعتي الكفيل والعميد وكلية الفقه - جامعة الكوفة، وذلك في ٣٠ / ٥ / ٢٠٢٥ الموافق غرة ذي الحجة / ١٤٤٦ هـ.

يعقد المؤتمر في مدينة كربلاء المقدسة / العتبة العباسية المقدسة / قاعة الإمام الحسن (ع).

للاستفسار والمزيد من المعلومات يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني أو الاتصال:

Email: fatwaa@alameedcenter.iq
Mobile: ٠٠٩٦٤٧٦٠٢٣٢٣٣٣٧

مؤتمر
فتاوى الدفاع المقدسة
العلمي الدولي السادس
الذي يعقد تحت شعار

الرجعية الدينية تحصن الأمة الإسلامية

وبعنوان

فتاوى الدفاع المقدسة بين الماضي والحاضر
المرجعان سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف)
وسماحة الشيخ جعفر كاشف الغطاء (قدس سره)
تشابه الأهداف واختلاف الأساليب

٣٠ / ٥ / ٢٠٢٥ م
غرة ذي الحجة / ١٤٤٦ هـ

سيماء الصالحين



صلاة الليل وتحصيل العلم

ويرى البعض أن قيام الليل وناقلته يتنافيان مع الدرس، ويحولان دون التحصيل، وأنهما باختصار مضية للوقت، ويجب قضاء ذلك الوقت في الدرس والمطالعة.

يقول آية الله الملكي التبريزي في جواب هؤلاء: «وكيف كان فإن من له أدنى تنوع في أخبار أهل البيت عليه وأحوال السلف من مشايخنا العظام -رحمهم الله- لا يشك في أن صلاة الليل ليست ضد تحصيل العلم، بل هي من أسبابه القريبة والقوية، وكثيراً ما رأينا من المحصلين من كان من المتفهمين وصار ذلك سبباً لاستقامة فهمه، وجودة ذهنه في الوصول إلى المطالب الحق في المسائل العلمية، وارتقى إلى المراتب العالية في العلم، بخلاف الطلاب المجتهدين في مطالعة الكتب العلمية -غير المتفهمين- فقلما خرج منهم صاحب ملكة مستقيمة، نعم، ربما يوجد فهم مدقق مشكك، ولكن لا يكون محققاً ولا يكون في علمه بركة كاملة، بل يقل خبره ونوره ولا يوفق لفوائد هذا العلم».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١٥٧

كلمات للحياة



الدنيا دار يكتسب فيها النور

إن الدنيا هي دار الاختبار والابتلاء، حيث يسعى الإنسان لكسب الأعمال الصالحة التي تشكل نوراً له في الآخرة، في هذه الحياة، يتاح لنا اختيار طرقتنا وعمل الخير، مما يعكس نوايانا الحقيقية. فكل عمل يقوم به الإنسان، من إخلاص في العبادة إلى مساعدة الآخرين، يُضيف إلى رصيده من النور.

كما أن اللحظات التي نعيشها مع الأهل والأصدقاء، حين تكون مليئة بالمحبة والقطاء، تُعزز من هذا النور. لذا، ينبغي لنا أن نتذكر دائماً أن أعمالنا في هذه الدنيا تؤثر في مصيرنا الأبدي، ومن المهم أن نتخذ من كل يوم فرصة لتقريب أنفسنا من الله تعالى. فلنحلم من حياتنا المليئة بالنية الصادقة كسباً لنور الآخرة، ولننتذكر أن كل لحظة قد تكون خطوة نحو الفلاح الدائم.

صدر حديثاً



مجلة علمية دورية عامة تعنى بالبحوث التجريبية ونتائجها الحديثة، وارتباطها المعرفي بأسرار الطبيعة وما بعدها، على وفق الدليل العلمي التجريبي، كما تعنى بالبحوث المعرفية والفلسفية المرتبطة بذلك.

ويتضمن هذا العدد ٢٢ مقالاً، معظمها يدور حول برهان النظم، كما تعرضت بعض المقالات لرسم الهدف الوجودي للإنسان، وكيفية تأثير ذلك الهدف على سلوكه.

ويحتوي هذا العدد أيضاً على مقالات مرتبطة بالدراسات الفيزيائية والأحيائية والفلكية، مع بيان الترابط بينها وبين برهان النظم.

هذا، وكان العرض الأول لهذا العدد في معرض الشارقة الدولي للكتاب ٢٠٢٤، الذي تشارك فيه دار الدليل التابعة للمؤسسة هذه الأيام.

مقالة

دور المؤسسات الثقافية والحوزات العلمية في مواجهة ملامح الإلحاد الجديد

رئيس التحرير

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الاتفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



المقدمة

في عالم اليوم، أصبحت الأفكار الإلحادية والشبهات الفكرية، وخصوصاً بين الشباب، واحدة من التحديات الأساسية التي تواجه المجتمعات الإسلامية. هذا الاتجاه، الذي يُعرف بـ"الإلحاد الجديد" أو "الإلحاد المعاصر"، يستغل الوسائل الإعلامية والفضاء الافتراضي بشكل مكثف لمهاجمة المعتقدات الدينية. في هذا السياق، تتحمل المؤسسات الثقافية، ولا سيما الحوزات العلمية، مسؤوليات عظيمة لتعزيز الأسس العقائدية ومواجهة ملامح الإلحاد الجديد. في هذه المقالة، سنناقش دور هذه المؤسسات ونستعرض الحلول المقترحة للتصدي لانتشار الإلحاد الجديد.

■ مفهوم الإلحاد الجديد

الإلحاد الجديد، على عكس الإلحاد التقليدي الذي كان يقتصر على إنكار وجود الله، يتبنى نهجاً أكثر نشاطاً وهجومياً. هذا التيار لا يكتفي بانتقاد المعتقدات الدينية، بل يستعين بالعلوم الحديثة والفلسفات العلمانية والوسائل الإعلامية لاعتبار القيم الدينية بلا معنى وغير عقلانية. يُبنى الإلحاد الجديد على شبهات مثل تعارض الدين والعلم، مشكلة الشر، وعدم كفاءة الدين في المجتمعات الحديثة. لا يقتصر هذا التيار على إنكار وجود الله، بل يهدف إلى تقويض الأسس الدينية، وتجريد القيم الأخلاقية المستمدة من الدين من مصداقيتها، وإبعاد الدين عن الحياة العامة والاجتماعية.

■ خصائص الإلحاد الجديد

الإلحاد الجديد يتميز بسمات تميزه عن الإلحاد التقليدي. فيما يلي أهم هذه السمات:

- الهجومية والدعائية
- الإلحاد الجديد على عكس الإلحاد التقليدي، الذي كان يُطرح غالباً بشكل فردي وفلسفي، يتبنى نهجاً علمياً وهجومياً لانتقاد المعتقدات الدينية. قادة هذا التيار أمثال ريتشارد دوكينز، سام هاريس، كريستوفر هيمتنز، ودانيال دينيت يستخدمون وسائل الإعلام، والكتب، والمحاضرات لترويج أفكارهم وتصوير الدين كعائق أمام تقدم البشرية.
- الاعتماد على العلم والعقلانية الظاهرية
- يستغل الإلحاد الجديد العلوم التجريبية والفلسفات العلمانية لترويج لفكرة عدم الحاجة إلى الله لتفسير ظواهر العالم. على وجه الخصوص، يُستخدم نظريات مثل التطور الدارويني وعلم الكونيات لإنكار وجود خالق.

- رفض الدين والروحانية تماماً
- بينما كان العديد من الفلاسفة والمفكرين غير الدينيين في الماضي يعترفون بدور الدين في الأخلاق والمجتمع، يسعى الإلحاد الجديد إلى إبراز الدين كشيء بلا قيمة مطلقاً، واتهامه بأنه سبب الحروب والجهل والتعصب والتخلف.
- استخدام الوسائل الإعلامية الحديثة

يعتمد الإلحاد الجديد على الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والأفلام، وغيرها من الوسائل الحديثة للتأثير على الجمهور، وخصوصاً الشباب. يقوم هذا التيار بإنتاج محتوى جذاب لنشر الشبهات الدينية بشكل واسع.

■ العالمية والنموذج الاجتماعي الإلحاد الجديد حركة عالمية تحظى بدعم مؤسسات ومنظمات علمانية في مختلف البلدان. يسعى هذا التيار من خلال السياسات، والتعليم، والإعلام إلى استبعاد الدين من المجال العام واستبداله برؤية مادية للعالم.

■ الأسس الفكرية للإلحاد الجديد

يقوم الإلحاد الجديد على عدة محاور رئيسية تشكل أسسه الفكرية، وهي:

- إنكار وجود الله
- ينكر الإلحاد الجديد تماماً وجود الله ويعتبر أي إيمان بخالق، غير علمي وغير عقلاني. ينسب كل ما في الكون إلى القوانين الطبيعية والعلمية.

- تعارض الدين والعلم
- يدعي الإلحاد الجديد أن الدين والعلم في صراع دائم، ويصف الدين بأنه عائق أمام التقدم العلمي، زاعماً أن العلم قادر على الإجابة عن جميع أسئلة الإنسان.
- مشكلة الشر والمعاناة

- يستخدم الإلحاد الجديد وجود الشرور في العالم (مثل الحروب، الأمراض، الكوارث، والظلم) كدليل على إنكار وجود الله. يتساءل هذا التيار: إذا كان هناك إله رحيم وقادر على كل شيء، لماذا توجد كل هذه الشرور والمعاناة في العالم؟
- الطبيعة والمادية

- يعتقد هذا التيار أن العالم المادي فقط هو الحقيقي، وأن أي شيء يتجاوز المادة والتجربة الحسية غير موجود. لذلك، تعتبر مفاهيم مثل الروح، الوحي، المعجزات، والحياة بعد الموت بلا معنى.
- الأخلاق بدون دين

- يدعي الإلحاد الجديد أنه يمكن بناء الأخلاق على العقل والمصالح الجماعية دون الحاجة إلى الدين. ويصف الدين بأنه مصدر للتعصب والعنف، ويزعم أن الأخلاق يمكن أن تكون مستقلة عن الدين.
- أهداف ونتائج الإلحاد الجديد

للإلحاد الجديد أهداف واضحة يسعى إلى تحقيقها بشكل مباشر أو غير مباشر، منها:

- إزالة الدين من المجال العام
- يسعى الإلحاد الجديد إلى فصل الدين تماماً عن السياسة، والتعليم، والثقافة العامة، وحصره في

محتوى علمي ومنطقي يرد على الشبهات الإلحادية بلغة بسيطة ومفهومة للشباب، مع الاعتماد على أسس علمية وفلسفية قوية.

- تأهيل دعاة ومبشرين واعين
- ينبغي أن تركز الحوزات على تأهيل دعاة يتمتعون بالمعرفة الدينية والفلسفية والعلمية وعلم النفس، ليكونوا قادرين على مواجهة الشبهات الإلحادية بفعالية.
- استخدام وسائل الإعلام والفضاء الافتراضي

- يجب أن يكون للحوزات حضور نشط في الفضاء الرقمي من خلال إنشاء مواقع إلكترونية وحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي لإنتاج محتوى جذاب يوجه الشباب نحو مصادر دينية موثوقة.
- رفع المستوى العلمي والبحثي للحوزات

- يجب على الحوزات تعزيز البحث العلمي والتفاعل مع الباحثين في مختلف العلوم لتقديم إجابات محدثة وشاملة للشبهات.
- تنظيم ندوات ومناظرات علمية يمكن للحوزات تنظيم ندوات علمية ومناظرات وورش عمل في الجامعات والمراكز الثقافية لتوفير فضاء للحوار البناء مع التيارات الإلحادية.

- دور المؤسسات الثقافية في دعم المعتقدات الدينية
- إلى جانب الحوزات العلمية، تلعب المؤسسات الثقافية دوراً مهماً في التصدي للإلحاد الجديد من خلال تنفيذ برامج ثقافية وتعليمية لتعزيز إيمان الشباب. ومن بين الخطوات المقترحة:

- خلق فضاءات للحوار والنقاش
- يجب أن تتيح المؤسسات الثقافية المجال للشباب لطرح أسئلتهم وشبهاتهم بحرية والحصول على إجابات منطقية.
- استخدام الفن والإعلام

- يمكن للفن والإعلام أن يكونا أدوات فعالة لنقل الرسائل الدينية بطريقة جذابة ومؤثرة، من خلال إنتاج أفلام، مسلسلات، وثائقيات، ومحتوى رقمي.
- تشجيع نمط حياة إسلامي

- ينبغي للمؤسسات الثقافية أن تُظهر للشباب أن الدين لا يتعارض مع الحياة الحديثة بل يُسهم في تحسين جودة الحياة.
- تأهيل مدرّبين ثقافيين متخصصين

- يجب تدريب مدرّبين ثقافيين قادرين على التواصل مع الجيل الجديد والرد على الشبهات باستخدام أساليب تعليمية حديثة.
- الخاتمة

- إن مواجهة الإلحاد الجديد تتطلب تعاوناً منسقاً بين الحوزات العلمية، المؤسسات الثقافية، والمجتمع. من خلال الاعتماد على المصادر الدينية الأصيلة وتأهيل دعاة متخصصين، يمكن للحوزات أن تلعب دوراً محورياً. وفي الوقت نفسه، تستطيع المؤسسات الثقافية استخدام الوسائل الحديثة لجذب الشباب وتعزيز إيمانهم. في النهاية، التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات هو المفتاح للنجاح في مواجهة ملامح الإلحاد الجديد.

- إن مواجهة الإلحاد الجديد تتطلب تعاوناً منسقاً بين الحوزات العلمية، المؤسسات الثقافية، والمجتمع. من خلال الاعتماد على المصادر الدينية الأصيلة وتأهيل دعاة متخصصين، يمكن للحوزات أن تلعب دوراً محورياً. وفي الوقت نفسه، تستطيع المؤسسات الثقافية استخدام الوسائل الحديثة لجذب الشباب وتعزيز إيمانهم. في النهاية، التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات هو المفتاح للنجاح في مواجهة ملامح الإلحاد الجديد.

- إن مواجهة الإلحاد الجديد تتطلب تعاوناً منسقاً بين الحوزات العلمية، المؤسسات الثقافية، والمجتمع. من خلال الاعتماد على المصادر الدينية الأصيلة وتأهيل دعاة متخصصين، يمكن للحوزات أن تلعب دوراً محورياً. وفي الوقت نفسه، تستطيع المؤسسات الثقافية استخدام الوسائل الحديثة لجذب الشباب وتعزيز إيمانهم. في النهاية، التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات هو المفتاح للنجاح في مواجهة ملامح الإلحاد الجديد.

- إن مواجهة الإلحاد الجديد تتطلب تعاوناً منسقاً بين الحوزات العلمية، المؤسسات الثقافية، والمجتمع. من خلال الاعتماد على المصادر الدينية الأصيلة وتأهيل دعاة متخصصين، يمكن للحوزات أن تلعب دوراً محورياً. وفي الوقت نفسه، تستطيع المؤسسات الثقافية استخدام الوسائل الحديثة لجذب الشباب وتعزيز إيمانهم. في النهاية، التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات هو المفتاح للنجاح في مواجهة ملامح الإلحاد الجديد.

- إن مواجهة الإلحاد الجديد تتطلب تعاوناً منسقاً بين الحوزات العلمية، المؤسسات الثقافية، والمجتمع. من خلال الاعتماد على المصادر الدينية الأصيلة وتأهيل دعاة متخصصين، يمكن للحوزات أن تلعب دوراً محورياً. وفي الوقت نفسه، تستطيع المؤسسات الثقافية استخدام الوسائل الحديثة لجذب الشباب وتعزيز إيمانهم. في النهاية، التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات هو المفتاح للنجاح في مواجهة ملامح الإلحاد الجديد.

- إن مواجهة الإلحاد الجديد تتطلب تعاوناً منسقاً بين الحوزات العلمية، المؤسسات الثقافية، والمجتمع. من خلال الاعتماد على المصادر الدينية الأصيلة وتأهيل دعاة متخصصين، يمكن للحوزات أن تلعب دوراً محورياً. وفي الوقت نفسه، تستطيع المؤسسات الثقافية استخدام الوسائل الحديثة لجذب الشباب وتعزيز إيمانهم. في النهاية، التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات هو المفتاح للنجاح في مواجهة ملامح الإلحاد الجديد.

- إن مواجهة الإلحاد الجديد تتطلب تعاوناً منسقاً بين الحوزات العلمية، المؤسسات الثقافية، والمجتمع. من خلال الاعتماد على المصادر الدينية الأصيلة وتأهيل دعاة متخصصين، يمكن للحوزات أن تلعب دوراً محورياً. وفي الوقت نفسه، تستطيع المؤسسات الثقافية استخدام الوسائل الحديثة لجذب الشباب وتعزيز إيمانهم. في النهاية، التعاون والتنسيق بين هذه المؤسسات هو المفتاح للنجاح في مواجهة ملامح الإلحاد الجديد.

شهداء الفضيلة

الشهيد عبد الوهاب قاسمي



نشأته ودراسته

ولد عبد الوهاب قاسمي في ١٩ مهر ١٣١٢ (٢٠ جمادى الثاني ١٣٥٢)، في مدينة سوادكو بمحافظة مازندران. تعلم عبد الوهاب القراءة والكتابة وتلاوة القرآن في سن مبكرة بحكم بيئته العائلية. غادر مسقط رأسه لدراسة العلوم الإسلامية، فأقام في مدينة بابل لمدة ثلاث سنوات. ثم هاجر عبد الوهاب إلى طهران لمواصلة دراسته.

في عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٥)، غادر حجة الإسلام عبد الوهاب قاسمي طهران لأن تجاور المرقد القدسي للإمام علي بن موسى الرضا عليه والاستفادة من البركات المعنوية من هذا التجاور. المعنوية لهذا الإمام الهمام، وكذلك للاستفادة من محضر أساتذة الحوزة العلمية في مشهد. أكمل مرحلة السطوح على يد الحاج الشيخ كاظم الدامقاني.

بموهبته وذكائه الفطري وجهوده المستمرة والمثمرة، اكتسب الأهلية ليصبح من تلاميذ آية الله الحاج الشيخ هاشم القزويني فاغتنم حلقة درس هذا المرجع الديني والعالم الشيعي البارز، التي كانت تُعقد في الرواق الغربي للمسجد الجامع كوهرشاد، وبفضل موهبته اللامعة وجهاده المستمر، وبركة هذه الحلقة الغنية، تقدم حتى بلغ مرتبة الاجتهاد.

بعد ذلك، قبل أقدم وأهم متراس للدين، وهو إمامة الجماعة في المسجد، من أجل التبليغ الديني ونشر الثقافة الإسلامية، وأدى واجبه الخطير من خلال منبر العظ والخطب وتنظيم جلسات أصول العقائد والمباحث الأخلاقية والتفسيرية.

■ النضال والنشاطات السياسية

انضم قاسمي إلى خدمة الثورة الإسلامية المقدسة منذ بداية النهضة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني. وتحمل كل مخاطر وصعوبات الخط الأمامي للنضال بشجاعة تامة. كان لهذا الواعظ والخطيب البارع في فن العظ والنصح أسلوب خاص، وفي عام ١٣٤٢ هـ (١٩٢٨) مع تصاعد نضالات الأمة المسلمة بقيادة الإمام الخميني، تحول بأكمله في مدينة مشهد المقدسة إلى صوت للتهضة، ووقع في قبضة جلادي نظام الشاه وسجن، وللمرة الأولى أمضى ١٤ يوماً في سجون الطاغوت وتحمل أقسى أنواع التعذيب في السجن.

في عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٨)، استقر قاسمي في مدينة ساري بدعوة من جماعة من المؤمنين وبموافقة وتأكيد من كبار العلماء آنذاك، وفتح خط النهضة الإسلامية في مركز محافظة مازندران، وبذل قصارى جهده للإطاحة بحكومة الجور وإقامة نظام العدل الإسلامي كما كان مقتضياً. وفي هذا السبيل اعتقل وسجن عدة مرات.

كان آخر اعتقال لذلك الشهيد بعد خطاب فاضح ألقاه في صيف عام ١٣٥٧ هـ (١٧ رمضان ١٣٩٩ هـ). حيث صادرت عناصر السافاك وأخفت الكثير من كتبه القيمة وأشرطة خطابه وخطابات الآخرين.

بعد انتصار الثورة الإسلامية، انضم الشهيد قاسمي إلى عضوية مجلس التضامن في الحج - الذي كان يتألف من مختلف شرائح الشعب - وبعد تشكيل لجنة الثورة الإسلامية، عمل أيضاً لمدة عام تقريباً ككاتب في اللجنة المركزية لمدينة ساري. وفي عام ١٣٥٩ هـ (١٣٠١) انتخب من قبل الشعب الوفي في ساري ككاتب في مجلس الشورى الإسلامي، وفي هذا المتراس كان يساعد نظام الجمهورية الإسلامية الذي هو تحت لواء ولاية الفقيه بكل جدية، ويستخدم كل إمكانياته، وكان كل جهده وأمينته أن تُطبق المبادئ القرآنية في المجتمع في أقرب وقت ممكن.

■ استشهاد

بعد عام واحد من خدمة الأمة المسلمة في مجلس الشورى الإسلامي، لبى الشهيد عبد الوهاب قاسمي نداء ربه في السابع من تير ١٣٦٠ هـ (٢٥ شعبان ١٤٠١)، إلى جانب الشهيد المظلوم الدكتور بهشتي ورفاقه الآخرين، على يد أعداء خلق الله (منظمة المناقبين). دُفن جسده الطاهر وفقاً لوصيته في مدينة قم، في مقبرة شيخان.



ولادته ونسبه

هو السيد محسن بن عبد الكريم العاملي ولد سنة ١٢٨٤ هـ في أسرة عريقة تنتمي إلى أهل البيت عليهم السلام في قرية شقرا من جبل عامل في لبنان، وأمه بنت الشيخ محمد حسن فليحة الميسي وكان من علماء عصره الصالحين. يعود نسبه إلى حسين ذو الدمعة ابن زيد الشهيد.

دراساته وأساتذته

أكمل السيد الأمين دراسات المقدمات الحوزوية في مسقط رأسه شقرا في جبل عامل حيث أنما هناك المنطق، والنحو والبيان ثم انتقل إلى بنت جبيل من محضر أساتذته الشيخ موسى شراره.

في سنة ١٣٠٨ هـ هاجر إلى النجف الأشرف واستقر به المكان هناك سنة ١٣١٩ هـ ١٩٠١ م فانتهى من محضر كبار العلماء من قبيل الشيخ محمد طه نجف، والحاج رضا الهمداني، والأخوند الخراساني. كما حضر درس الشيخ محمد باقر نجم آبادي والسيد أحمد الكربلائي في مرحلتي السطح وخارج الفقه والأصول ونال هناك درجة الاجتهاد كما ساهم في تربية جملة من التلاميذ وطلاب العلوم الدينية. كان له اليد الطولى في الأدب فقد كان شاعراً وناقداً شعرياً قديراً، فضلاً عن كفايته العلمية في مجال العلوم الحوزوية.

من تلامذته السيد حسن ابن عمه السيد محمود، السيد مهدي ابن السيد حسن آل إبراهيم الحسيني العاملي، الشيخ منير عسيران، السيد أمين ابن السيد علي أحمد الحسيني العاملي، الشيخ علي بن الشيخ محمد مروه العاملي الحائلي.

نشاطاته الثقافية وأسفاره العلمية

تحدث السيد الأمين كما أورد في كتابه الرحيق المختوم عن سبب هجرته إلى دمشق، فذكر هناك أنه كان يهدف من الهجرة إلى إحياء ونشر المعارف الدينية، وإصلاح السنن التي كان يظنها مخالفة للشرع والعقل. واستمر في هذه المنهجية لأكثر من نصف قرن، حيث قام بجهود حثيثة وكبيرة في سبيل ترسيخ الوعي العلمي والثقافي. التحق في سنة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م بالمجمع العربي العلمي في دمشق، واستمر نشاطه فيه إلى نهاية عمره، كما قام بتأسيس مدارس للشباب الشيعة وذلك بهدف ترسيخ الثقافة الشيعية بين شباب الطائفة الإمامية وقد أقدم هو بالذات على تأليف بعض الكتب الدراسية لهذه المدارس.

هاجر الأمين إلى بلدان مختلفة كسوريا، والأردن، وفلسطين، ومصر، والعراق، وإيران بهدف جمع مصادر التحقيق والتأليف.

تأليفاته وآثاره

أعيان الشيعة، كتاب "حق اليقين في لزوم التأليف بين المسلمين" وقد ألف هذا الكتاب للتوفيق بين المسلمين وتوحيد رؤاهم، كتاب "كشف الارتباب في اتباع محمد بن عبد الوهاب" في الرد على الوهابية ونقد أفكارها، كتاب "أواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام" تطرق فيه إلى تاريخ واقعة عاشوراء، كتاب "التنزيه لأعمال النبي".

شخصيته وخصائصه العلمية

يعد السيد الأمين عالماً شجاعاً في طرحه ونقده، فقد وقف موقفاً قويا في عملية تصحيح مسار إقامة العزاء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، مما جعله عرضة لمواقف متشددة من قبل البعض حيث عرضته لظعن الاتهام، ومما يمكن ملاحظته في حياة السيد الأمين العلمية خصوصيتي النقد لبعض المذاهب والاتجاهات، وفي الوقت عينه، العمل على ترسيخ حالة الوحدة بين المسلمين. فقد دون آثاراً في الرد على الوهابية من قبيل "كشف الارتباب" و"العقود الدرية"، ولكنه كتب أيضاً كتاباً يدعو فيه إلى توحيد المسلمين وضرورة تعاضدهم أسماء "حق اليقين في لزوم التأليف بين المسلمين".

وفاته

توفي السيد محسن الأمين سنة ١٣٧١ هـ في مدينة دمشق، ووري الترى في حوالي طرف الجنوب الشرقي، مقابل الباب الكبير لمركز السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام بمدينة دمشق.

تأثير الدين الإسلامي على الصحة النفسية

الشيخ محمد عز الدين

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

المقدمة

في خضم التحولات السريعة والضغط المتزايدة التي تشهدها الحياة المعاصرة، تتنامى الحاجة إلى قوة روحية توفر للإنسان الدعم اللازم لمواجهة هذه التحديات النفسية. الدين الإسلامي، بمنظومته العميقة والمتكاملة، لا يمثل فقط طوق نجاة روحي، بل يعد منبعاً لا ينضب للسلام الداخلي والاعتزان النفسي. إن قدرة الإسلام على تقديم رؤية شاملة للوجود الإنساني تتجاوز الحدود المادية، وتغوص في أعماق الروح، تميزه كدين يتعامل مع الإنسان ككيان متكامل، يسعى لتحقيق التناغم بين الجسد والروح.

إن تزايد الضغوط النفسية، والاعتناء، والقلق في العصر الحديث، يستدعي العودة إلى الجذور الروحية للإنسان، والتي تجد في الإسلام ملاً قوياً وثابتاً. هذا الدين، بتعاليمه السمحة والمحفزة على التأمل والتفكير، يضع أساساً قوياً لتحصين الصحة النفسية. الإسلام لا يعالج فقط الأعراض الظاهرة للاضطرابات النفسية، بل يقدم حلولاً جذرية تعالج أسباب هذه الاضطرابات من خلال تعزيز الإيمان ومنع العبثية الوجودية، وزرع الأمل، وبتبني الطمأنينة في النفس البشرية.

الأساليب الدينية التي تخفف، تساهم وتزيد في صحة الإنسان النفسية نحو الأحسن وهي: الدين؛ لا يقتصر على كونه مجرد مجموعة من الشعائر والممارسات، بل هو في جوهره يقدم معنى وهدفاً أعمق للحياة، فيرفع من قدرة الإنسان على التحمل والصمود أمام تحدياتها فيبث فيه روح الهدفية، ويمحي روح العبثية، وبالتالي يغذي كينونة الإنسان ويشبع حنين وجوده، ويضفي على يومه المكرر الروتيني معنى مقدس يستدرجه نحو الأسمى والأعلى. هذا المعنى العميق يعزز من رفض العبثية والفراغ الوجودي والحيرة والقلق واضطرابات ما بعد الصدمة، ناهيك عن حالات الخوف والقلق من كل وأصغر تهديد.

تساهم المعرفة الدينية، بمعناها الشامل، في العلاج المعرفي السلوكي الديني، والذي يعالج الأسئلة الوجودية الملحة التي تطرح نفسها على الإنسان مهما كانت ظروفه الحياتية. فالإنسان يتساءل دوماً عن مصيره، وماله، وغاية وجوده. وفي ظل الحياة المعاصرة المليئة بالصعوبات والضغط، يجد الإنسان نفسه محاطاً بمخاوف وأحزان متعددة، متسائلاً عن المعنى الأعمق وراء هذه المحن، هل الغاية من الحياة هي السعي الدؤوب نحو المال، أو

العقل المتواصل دون نهاية، أو تحقيق منصب معين، أو التورط في دوامة الإجابة تأتي من خلال النصوص الدينية التي توضح أن الإنسان خلق لغاية سامية تتجاوز الماديات، وهي القرب من الله والسعي لمعرفة العيش وفق تعاليمه. كما توضح الآية الكريمة: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾، وهذه الآية تشير إلى أن الحياة والموت هما ابتلاء واختبار للإنسان ليظهر من يحسن العمل. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، الذي يبين أن الغاية الأساسية من خلق الإنسان والجن هي عبادة الله؛ أي معرفة الله بأسمائه وصفاته. مقتضيات حكمته تقود الإنسان إلى الراحة والزهة وتخفيف تافهم الأمل وأحزانه، مما يغير نظرتهم إلى الدنيا ويجعله يدرك أن هذه الحياة ليست الغاية المطلقة، بل هي مجرد مرحلة تمهيدية لعالم آخر. في هذا العالم الآخر، يسعى الإنسان إلى تحقيق كماله المنشود ومكمن سعادته الحقيقية، إذا كان من أهل العبادة والطاعة، هذه النظرة العميقة تجعل من الدين ليس فقط مرشداً روحياً، بل أيضاً أداة قوية للعلاج النفسي والاجتماعي، مما يوفر للإنسان راحة البال والطمأنينة في خضم تقلبات الحياة ومصاعبها.

تحريم بعض الأفعال التي عادةً تجر مفاصد كحرمة السرقة، المخدرات، القمار والكذب والفحش في القول، فخلال تتبع الغارقين في هذه المكاره نستنتج الكم الهائل من التوتر، والكآبة، والأمراض النفسية التي تخرّب حياتهم وحيوة المحيطين بهم، فالدين من منافعه منع تفشي وتفاقم آثار هذه القبائح عبر تحريمها وتحريرها من البداية، فتحريم بعض الأفعال التي تعود بمفاصد مثل السرقة، المخدرات، القمار، الكذب، الغيبة، والفحش في القول، له أساس قوي في الشريعة الإسلامية التي تسعى إلى حماية الأفراد والمجتمعات من التدهور النفسي والأخلاقي.

عند متابعة حالات الأشخاص المتورطين في هذه الآثام، نلاحظ الكم الهائل من التوتر، والاعتناء، والأمراض النفسية التي تدمر حياتهم وحيوة من حولهم. فالدين بحكمته يسعى لمنع تفشي وتفاقم آثار هذه القبائح عبر تحريمها وتحريرها من البداية.

تحريم المخدرات

يحرم الإسلام كل ما يذهب بالعقل ويضر بالصحة الجسدية والنفسية. روي عن الإمام الصادق عليه السلام: "كل ما أذهب العقل حرام، وإن قليل ما أسكر

كثيره حرام.

النهي عن المخدرات يحمي الفرد من الوقوع في برائن الإدمان والتدهور النفسي، ويقي المجتمع من التفكك وانتشار الجريمة.

تحريم القمار

القمار يؤدي إلى هدر الأموال ويزرع العدواة والبغضاء بين الناس.

قال أحدهم للإمام الصادق عليه السلام: "الصبيان يلعبون بالجوز والبيض ويقامرون؟ فقال عليه السلام: لا تأكل منه، فإنه حرام".

تحريم الكذب والغيبة

يشجعان على الفتن والتفكك الاجتماعي، ويعزز الانفلات والفجور. يقول الإمام علي عليه السلام: "إياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما في النار". ويقول الإمام الصادق عليه السلام: "الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه".

تحريم الفحش في القول والعمل الفحش في القول يؤدي إلى نشر الفساد الأخلاقي.

عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أخبركم بأبعدكم مني شيئاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الفاحش المتفحش البذيء.

فالفحش في القول والعمل موجب لتفكك العلاقات، وخلق عدواة بين المؤمنين عبر زيادة الحقد وتأجيج نيران النزاع ويلحقها حكماً التنمية، والبخل والاختلاط المذموم دينياً واجتماعياً.

إن تحريم هذه الأفعال وغيرها في الشريعة الإسلامية ليس فقط لحفظ الفرد من الوقوع في الإثم، بل يهدف أيضاً إلى الحفاظ على المجتمع بأسره من التفكك والانحدار نحو هوية الفساد والتدهور النفسي. وبهذا يتبين أن الشريعة الإسلامية بحكمتها وعمقها تسعى دائماً إلى تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع من خلال الوقاية من الشرور والقبائح من البداية.

تأثير السنن التشريعية على السنن الكونية: مثل الصدقة والدعاء وصلوة الأرحام والتوسل وزيارات مقامات الأولياء، فثبت بالدليل القرآني والروائي سيطرتهم على الأسباب الخارجية للأمور فيندفع البلاء بها ويزيد رزق المحتاج بها، ويصل مستعمل هذه الوسائل إلى غاياته وفوق كل هذه المغربات المادية يربح الأجر والثواب، ويتلذذ بمقام القرب وطلب الحاجة من ربه، وما يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾. وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَغِبُّ عَنْكُم رُبِّيَ لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ﴾.

بعض الروايات الشريفة:

عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراماً، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء، وإنه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه.

أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا ميسر ادع ولا تقل: إن الأمر قد فرغ منه. إن عند الله عز وجل منزلة لا تتال إلا بمسألة، ولو أن عبداً سد فاه ولم يسأل له يعط شيئاً فسل تعط، يا ميسر إن ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه.

وأخيراً، نلاحظ كيف أن الدعاء والتبني لموجباته كالإلحاح والزمان والمكان المناسب، وتوسل بخصوص أدعية أهل البيت عليهم السلام كدعاء المشلول، دعاء الإمام زين العابدين لقضاء الحوائج، والعديد موجودة في المصادر المناسبة، فله دور جذري في تدليل الأسباب المادية، وتخفيف صعوبات الحياة، ورفع منسوب الأمل والتفاؤل، وطرده العديد من الأمراض الوسواسية.

التأسي بالقدوة الصالحة، تذكر مصائب قديمة واعتبار بلاء الآخرين.

الأنبياء والأئمة والعلماء الأفذاذ تعرضوا لأصعب الشدائد، فصبروا وانتصروا، مما يجعلهم قدوة ملهمة لمن يتأثر بالتضحيات والبطولات، ثبات الإمام الحسين عليه السلام وصبره في مواجهة الظلم والطغيان جعله قدوة عظيمة للأجيال القادمة، حيث لا تزال ذكره تحيي معاني العزة والكرامة والإصرار على الحق، مهما كانت التضحيات. يعدّ الإمام الحسين عليه السلام نموذجاً للتضحية في سبيل المبادئ السامية، والتأكيد على أن الحق ينتصر في النهاية، حتى لو بدا ذلك بعد زمن.

وورد في القرآن الكريم في سورة ص، الآيات ٤١-٤٤:

﴿وَأذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ أَرْكَضُ بِرَجْلِكَ ۖ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرًا لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * وَخَذُ بِيَدِكَ ضَغْبًا فَاضْرِب بِهِ. وَلَا تَحْنَبْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَقِمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾.

يعتبر النبي أيوب عليه السلام مثلاً بارزاً للصبر والثبات في وجه الشدائد. فقد ابتلي في ماله وولده وصحته، واستمر في ذكر الله والاعتصام بحبل الصبر. وبعد أن اجتاز هذه الابتلاءات بصبر وإيمان، كافاه الله تعالى بإعادة الصحة له وزيادة في النعم. هذا الصبر والثبات جعل من النبي أيوب قدوة

عظيمة للمؤمنين في كيفية مواجهة الصعاب بإيمان ويقين، فعندما يتبلى المؤمن يتذكر قدرة ربه الذي قد يغير أحواله سريعاً، ويقبس نفسه ويصغر بلاؤه بالذين تعرضوا لبلاء أكبر، ويتذكر كيف إن الله ساعده كثيراً في شدائده السابقة، مثل هذه القصص والعبر تلهم المؤمنين بضرورة التأسي بالأنبياء والأئمة في مواجهة التحديات والشدائد، والثبات على الحق والإيمان رغم كل الصعاب. تزكية النفس وتخليتها من الرذائل وتحليلتها بالفضائل يمتلن جوهر التجربة الروحية في الإسلام، وهو موضوع تناولته نصوص القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام بتفصيل وعناية، لكونه مرتبطاً بشكل وثيق بتحقيق السعادة الحقيقية والاعتزان النفسي العميق. هذه المفاهيم ليست مجرد توجيهات أخلاقية، بل هي قواعد أساسية للوصول إلى الصحة النفسية المثلى، حيث إن تزكية النفس تعمل على تهذيب الجوانب الداخلية للإنسان، مما ينعكس إيجاباً على حياته اليومية وعلاقاته بالآخرين.

يضع القرآن الكريم تزكية النفس في قلب الطريق نحو الفلاح الإنساني. قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾.

يشير إلى أن نجاح الإنسان وسعادته الحقيقية مرهونان بقدرته على تهذيب نفسه وتطهيرها. الفلاح هنا لا يقتصر على النجاح الدنيوي، بل يمتد ليشمل السلام الداخلي والاستقرار النفسي. تزكية النفس هي عملية تطهير مستمرة، تنقل الإنسان من حالة الفوضى الداخلية التي يسببها الانغماس في الشهوات والغرائز، إلى حالة من التوازن والطمأنينة التي تنبع من الانسجام مع القيم الإلهية.

الأحاديث النبوية وأهل البيت عليهم السلام: إشارات إلى العمق الروحي وأثره النفسي

تعمق أحاديث أهل البيت عليهم السلام فهمنا لأهمية تزكية النفس. على سبيل المثال، قول الإمام علي عليه السلام: "إنما هي نفسى أروضاها بالتقوى لتأتي أمتة يوم الخوف الأكبر".

يمثل هذا الحديث إشارة واضحة إلى أن التزكية هي جهاد داخلي، يهدف إلى إعداد النفس للقاء الله بسلام، وهو ما يعزز الاستقرار النفسي في الحياة الدنيا. هذا النوع من الترويض النفسي الذي يركز على تقوى الله والامتناع عن المعاصي، يساهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة تحديات الحياة دون اضطراب داخلي.

تابع

المصدر: المعارف الحكيمية

شعر وقصيدة



الشيخ محمد حسين الصغير

على باب الجواد

أبا الهادي سلام الله يسري
على تاريخك النضر المعاد
وعمر بالصلاح قضى شبابا
ذخيره المزيد من الجهاد
كان الخمسة العشرين عاما
حياة معمر صلب القيادة
كشفت بها عن الأمد المجلي
وطلت بها الجياد من الطراد
سديد الرأي.. لم تهدأ عصوفا
يحيل رؤى الطغاة إلى رماد
ويعتصر النضال يحف عودا
ليوربه بأي شبا زناد
و يدفع بالضمير و قد تهاوى
إلى لقياء مراح مستراد
إلى كنف الرجولة والمعالي
و أروقة المروءة و النجاد
فكان النبل مندفعاً سيولا
وكان الفضل يزحر بازدياد
و سار العلم في ركب وقور
صليب العود، مخضر المداد
فللتاريخ ما أبقى جهاد
و للأجيال أصداء الجلال
لقد ضمدت جراح الدين فيه
و هل تؤسى الجروح بلا ضمد
فأنت العروة الوثقى بحق
وحسن الله في الكرب الشداد
و باب للحوائج... جنت أسعى
إليه، فطاب لي نيل المراد
وسرت على خطاه بلا انحراف
وصرت على هدها بلا ارتداد
على باب (الجواد) أنخت ركيبي
فكان الفتح في باب الجواد
و لا عجب فقد قالوا قديما:
(وفدت على الكريم بغير زاد)

نصيحة نفسية



١. كَوْنُ العلاقات الاجتماعية مع الأشخاص الإيجابيين والجيدين، وابتعد عن الشخصيات السلبية والتي لا تستطيع الانسجام معها.
٢. زد ثقتك بنفسك ولا تشعرها بالنقص؛ لأن ذلك سيثقل نفسك جداً وستشعر دائماً بالحرَج من الآخرين.
٣. شارك في أعمال الخير والعطاء ومساعدة الآخرين والأعمال التطوعية، فعند رؤية السعادة على الآخرين يشحن الصحة النفسية بشكل إيجابي.
٤. تعلم شيئاً جديداً كل فترة، كتعلم لغة جديدة، أو مهارة ما؛ لأن ذلك سينشط عقلك ويدفعك لتتعامل مع ما حولك بطريقة مختلفة.

«ليقرأ كل إنسان كما غلّم، كل حسن جميل». (تفسير الطبري: ١٠/١)
وفي حديث عبد الله بن مسعود:
إن رسول الله ﷺ أسرّ إلى عليّ عليه السلام، فقال عليّ: «إن رسول الله يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما غلّم»، قال: فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفاً لا يقرؤها صاحبه... قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. (مستدرک الحاكم: ٢٢٢٢-٢٢٢٤)

وفي رواية أبي جعفر الطبري بإسناده عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: تمارينا في سورة من القرآن... فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ فوجدنا علياً يناجيه... فقلنا: إنا اختلنا في القراءة... فاحمر وجه رسول الله ﷺ وقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم بينهم...»، ثم أسرّ إلى عليّ شيئاً، فقال لنا عليّ: «إن رسول الله يأمركم أن تقرؤوا كما غلّمتهم...». (تفسير الطبري: ١٢/١؛ جامع الأبيح: ٢٧٩/١).

الأمر الذي يدلك على مدى قرب منزلة عليّ عليه السلام من النبي ﷺ كان موضع نجواه، ولسانته الناطق بعلمه وباب حكيمته... وهكذا شهد كبار الصحابة شهادتهم بشأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (كان الرجل الأول في العهد الأول بعد رسول الله ﷺ) كان موضع سره وعبية علمه، كان أقراهم لكتاب الله، وأحفظهم لأياته الكريمة، وأعلمهم بتفسيره وتأويله...).

فقد أخرج ابن عساکر بإسناده إلى شقيق، عن عبد الله بن مسعود، قال: (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن عليّ بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن...).

وأخرج عن عبيدة السلماني، قال: (قال عبد الله بن مسعود: لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغه المطايا...، فقال له رجل: فأين أنت عن عليّ؟ قال: به بدأت، إني قرأت عليه).

وعن زاذان عن ابن مسعود، قال: (قرأت على رسول الله ﷺ تسعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس بعده، فقيل له: من هو؟ قال: عليّ بن أبي طالب). (تاريخ دمشق، ترجمة الإمام أمير المؤمنين: ٢٥/٣-٢٦، ح ١٠٤٨، ١٣٠٩ و١٣٠٥ ح ١٠٥١).
وأخرج أبو جعفر الطوسي عنه، قال: (قرأت على رسول الله ﷺ سبعين سورة من القرآن، أخذتها من فيه...، وقرأت سائر القرآن على خير هذه الأمة وأقضاهم بعد نبيهم، عليّ بن أبي طالب عليه السلام). (أمال الطوسي: ٢/٢١٩)

وإذ ما عرفنا أن السور المكية لا تعدو ستاً وثمانين سورة، نعرف الوقت الذي بدأ ابن مسعود في تعلم القرآن من عليّ عليه السلام كان وقتاً مبكراً يوم كان النبي ﷺ بمكة قبيل هجرته إلى المدينة أو بعدها بقليل... وهو وقت مبكر جداً... (راجع الجزء الأول من التمهيد: ١٠٤).

المصدر: مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

دور الإمام علي عليه السلام في حفظ القرآن وتفسيره

بقلم: الشيخ محمّد هادي معرفة

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



الكتاب والحكمة، ممّا لم يحظ به غيره من الأصحاب... ومن ثمّ كان أقرأ أصحاب النبي وأعلمهم بالتنزيل والتأويل، وأصبح مرجع الصحابة، سواء على عهده أم بعد وفاته.

■ عند الإمام علي عليه السلام علم الظاهر والباطن

يُحدّث أبو بكر بن عبيد بن مسعود أنّ رجُلين على عهد رسول الله ﷺ قرءا آية من سورة الأحقاف، فاختلفا في القراءة... قال: فذهبت بهما إلى النبي، فغضب، وعليّ عنده... فقال عليّ: «رسول الله يأمركم أن تقرؤوا كما غلّمتهم...». (المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٤٢)

وعن زيد بن أرقم قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أقرأتني عبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب، فاختلقت قراءتهم بقراءة أيّهم أخذ؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ وعليّ إلى جنبه، فقال عليّ عليه السلام:



المصدر: مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله ما بين لوجي المصحف آية تخفي عليّ، فيما أنزلت ولا أين نزلت ولا ما غيبي بها».

قال سليم بن قيس الهلالي: جلست إلى عليّ عليه السلام بالكوفة في المسجد والناس حوله، فقال: (سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، فو الله ما نزلت آية من كتاب الله إلا وقد أقرأها رسول الله ﷺ، وعلمي تأويلها...).

فقال ابن الكوّا: فما كان ينزل عليه وأنت غائب؟ قال عليه السلام: «بلى، يحفظ عليّ ما غيبت عنه، فإذا قُدمت عليه قال لي: يا عليّ! أنزل الله بعدك كذا وكذا فيقرئني، وتأويله كذا وكذا فيعلمني...». (كتاب سليم: ٢١٢-٢١٤).

فقد كان عليه السلام يحفظ عليه ما فاته من نزول القرآن فيقرئه إيّاه ويعلمه تأويلها... الأمر الذي يُنبئ عن مبلغ حرص النبي على تربية عليّ وتعليمه

وقد عقد ابن عساکر باباً ذكر فيه أنه لم يقل أحد على المنبر سلوني عن بين اللوحين... إلا عليّ بن أبي طالب. (تاريخ دمشق، ترجمة الإمام أمير المؤمنين: ٢٢/٢٥-٢٤، ح ١٠٤٠)

والمراد بما بين اللوحين ما بين دفتي المصحف، كما في رواية أخرى عنه قال: أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «يا أيّها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله ما بين لوجي المصحف آية تخفي عليّ، فيما أنزلت ولا أين نزلت ولا ما غيبي بها...». (تاريخ دمشق: ٢/٢٥، ح ١٠٢٦)

مسألتي ابتدائي، فما نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأها وأملأها عليّ، فكتبتُها بخطي، ودعا الله أن يفهمني إيّاه ويحفظني؛ فما نسبت آية من كتاب الله منذ حفظتها وعلمي تأويلها، فحفظته وأملأه عليّ فكتبته... ثم وضع يده على صدري ودعا الله أن يملأ قلبي علماً وفهماً وفقهاً وحكماً ونوراً، وأن يعلمني فلا أجهد، وأن يحفظني فلا أنسى...». (كتاب سليم: ١٠٦)

إذن، فلا غرو أن يكون عليه السلام أعلم الأمة بالقرآن تنزيله وتأويله... ■ هل استفادت الأمة من علم الإمام علي بالقرآن

أخرج ابن عساکر في تاريخه بالإسناد إلى أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يخطب الناس، فقال: «يا أيّها الناس! سلوني؛ فإنكم لا تجدون أحداً بعدي هو أعلم بما بين اللوحين مني، فسلوني...».

وقد عقد ابن عساکر باباً ذكر فيه أنه لم يقل أحد على المنبر سلوني عن بين اللوحين... إلا عليّ بن أبي طالب. (تاريخ دمشق، ترجمة الإمام أمير المؤمنين: ٢٢/٢٥-٢٤، ح ١٠٤٠)

وقال عليه السلام: «وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم... وكتب أدخل عليه كل يوم دخلة، فيخيلني فيها أدور معه حيث دار».

وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يكن يصنع ذلك بأحدٍ غيره... إذا أسأله أجنبي، وإذا سكت أو نفذت

لأهل البيت، آل الرسول ﷺ، دَوْرٌ خَظير في مُختلف شؤون القرآن الكريم، في تفسيره وتأويله، وتبيين معانيه، والإحاطة بمبانيه... كدورهم في حفظه وضبطه وجراسته عن الضياع والتغيير طول عمر الإسلام. وقد كان الإمام عليّ عليه السلام رأس كتّبة الوحي، وأجمعهم للقرآن، وأعرفهم بالتنزيل والتأويل، وأعلم الصحابة بمعاني القرآن والإحاطة بمفاهيمه ومراميّه، وأحرصهم على حفظه وجراسته، شهد بذلك التاريخ وكتب الحديث.

كان عليه السلام ومثل النبي ﷺ ومثله الظاهر، بل ونفسه الكريمة، المتمثل فيها شخصيّة الرسول الكاملة، سوى أنه ليس بنبي... وقد قال له رسول الله ﷺ: «إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي...». ومعنى ذلك أنه كان له ذلك الحسّ الفهيف الرقيق الذي كان يؤهله للاستماع إلى الملائكة الأعلى كما في الأنبياء عليهم السلام.

■ الأئمة ورثة علم الأنبياء

قال الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: «إن العلم الذي نزل مع آدم ﷺ لم يُرفع، والعلم يُتوارث»، وكان عليّ عليه السلام عالم هذه الأمة، وإنه لم يهلك منّا عالم قط إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه أو ما شاء الله...).

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إنما - أهل البيت - شجرة النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم...». (الكافي: ٢٢١/١-٢٢٢)

نعم، إنهم عليه السلام فروع تلك الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت - هو مقام النبوة وموضع الرسالة... - وفرعها لا يزال يتصاعد في السماء، {إننا أعظمتك الكوثر،} تُؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؛ يؤتي الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً...).

■ الامام علي عليه السلام أعلم الأمة بالقرآن تنزيله وتأويله

قال رسول الله ﷺ: «إن لعليّ علماً بكتاب الله وستني ليس لأحد من أمّتي، يُعلم جميع علمي؛ إن الله علمني علماً لا يعلمه غيري، وأمرني أن أعلمه علماً ففعلت... وإن الله علمه الحكمة وفضل الخطاب...». (كتاب سليم بن قيس: ٧١)

ومن ثمّ كان باب علم النبي ومفاض حكمته. (مستدرک الحاكم: ٣/١٢٤)

وقد علمه ألف باب من العلم يفتتح من كل باب ألف باب. (بحار الأنوار: ١٠٤/٨٩)

قال عليه السلام: «وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم... وكتب أدخل عليه كل يوم دخلة، فيخيلني فيها أدور معه حيث دار».

وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يكن يصنع ذلك بأحدٍ غيره... إذا أسأله أجنبي، وإذا سكت أو نفذت

ملاحظة

تحرير الشام وتحدياتها الفكرية والدينية

د. علي راد

تشكل تحدياً كبيراً لدراسات التشيع في العالم الشيعي، وموضوعاً جذاباً لدراسة الشيعة في الغرب. ومن الضروريات لمواجهة هذا التحدي، نقد الأسس السياسية والدينية لهيئة تحرير الشام. يجب على الباحثين الشيعة أن يبينوا، بنهج علمي وأدلة وبراهين تاريخية، انحراف الإسلام الأموي عن القرآن والسنة النبوية بلغة العصر، وأن يكشفوا عن حقيقة شخصية معاوية بعيداً عن تحريفات المؤرخين الأمويين. ومن المتوقع أن يؤثر استمرار هيئة تحرير الشام في سوريا، بالإضافة إلى الأبعاد السياسية والأمنية،

على الدراسات الطائفية في العالم الإسلامي، وسيفتح آفاقاً جديدة لإعادة قراءة الصراع بين الحزب الأموي والحزب العلوي، الذي ظهر من جديد بعد أكثر من ألف عام، وإذا لم تندخل التيارات النقدية الأصيلة، فإن النتائج ستكون وخيمة، منها: تأثير الدراسات الطائفية لدى التيارات الغربية والإسلامية في تفاهيم وتعميق الخلافات بين الشيعة والأمويين. تفاهم التطرف لدى بعض التيارات الشيعية في التأكيد على نقاط الخلاف مع الأمويين. إحياء صورة معاوية بن أبي سفيان كنموذج للخلافة الإسلامية في عيون

المسلمين المعاصرين. إحياء أسماء وشعارات شخصيات الأمويين في العالم الإسلامي السني. إضعاف جهود التقريب بين المذاهب ووحدة الشيعة والسنة. لذلك، فإن من الضروري مراقبة الشبهات التي تطلقها هيئة تحرير الشام ضد المذهب الشيعي بشكل مستمر وشامل، وتقديم ردود قوية وقد دققت من قبل كبار علماء الشيعة وباحثيها. وعلى نخبة العالم الشيعي، من مراجع إلى باحثين متخصصين في نقد الأمويين، أن يتصدوا لأفكار هيئة تحرير الشام بفعالية وشمولية، وأن يولوها الأولوية على كل ما سواها..



خاص الاجتهاد: تأسيس تيار تحرير الشام في سوريا ينطوي على أبعاد متعددة ومتشعبة، تتأصل في تفاعل الأيديولوجية الدينية مع السلطة والسياسة. ومن أبرز ما يميز هذه الهيئة هو سعيها لمواجهة الطوائف الشيعية من خلال إحياء شخصية معاوية بن أبي سفيان كرمز للسلطة العلمانية في السياسة، بهدف استبدال الإسلام الأموي به.